واقتضيا منهم ان امكن على التدبر بحان شاء الله فان ترجح الي فهو المقصود والا كانت
مستقر قرايبها الملك المستحق ثم ان النضام سلم المال المتوفر على الفور وفاز عند الله
بخلاص الناس من العذاب والجور وصار النضام بعد سفر طهماسب يقتضي من الناس
فمنهم من يتركه ومنهم من تقتضيه واخذ طهماسب كلما وجد في بيت مظفر خان من الاموال
والجواهر والنفايس بحذكر واخذ من التجار الكبار سبعة لكوك وهو بجامع ضعفهم
فباعوا انفايسهم وجميع ما معهم بالناقص والزايد حتى بلغ قيمتها الطاقة الزريفة الكسرة
الى ربتين واخذ ما في القلعة من نفايس التيمور الذي جمعوه على مر الازمنة والدهور
واخذ من الفيلة فيما قيل نحو ست ماة فيل وامر باصطناع الف صندوق لحمل النفايس
والجواهر والمال وبقي الحمل فيها من حين وصل الى حين الارتحال واما ساير الهند فيما
قيل فلم يتعرض لهن احد من اصحاب هذا الملك المسلط بالتعجيم وتحرم لشدة تخليطه
من الاوقف امر الى هذه الفاحشة ولقد احسن مع فلغلته واساته في الجزء من جهة الامور
ووفى طهماسب ملك الهند محمد شاه واربابه بما وعد به من عدم القتل والإجزاء واخذ كم
بعد اخذ ما بايديهم على الحالة وهذا اهلك السند وهو يجتري الى ملك الهند اسنا
ضله وكان قد هرب فيما قيل الى سيف البحراي ساحل البحر واخذ جميع ما بيده وكان
قد ساق معه من الاموال وظن بهربه النجاة من الاهوال ولما اراد طهماسب الرجوع
من الهند الى مملكته ودار عزه ومنعته وقد جمع الاموال التي لا يبلغ التقدير الى تصوره
طلب محمد شاه الى مقامه وجعل له الولاية من جهته في بلاد الهند وامر بوضع التاج عليه
بين امرايه ووزرايه وقال قد وليتك الهند وما اليه وجعلت نضام الملك وزيرك
وقد صرت لي نسبا وصهرا ومن خالفك من حكام الامرا والوزرا ام بعد ارتحالي شي فلا
اقرب اليك مني عندي وجنودي جنودك ثم التفت عليهم واقسم بالله
لو يصل اليه كتاب محمد شاه يشكو من احد وهو في تخوم الروم ليبادر الى الهند على
جناح طاير فلتعونو على [illegible] ثم انه انفصل من مدينة الهند في ثالث ربيع الاول
من السنة المذكورة وقد حمل الاموال والنفايس على البغال والجمال والحمير وكان مع اخر
حين [illegible] على فراسخ وسوقه وسياقه منفصلة على مسافة بعيدة وكان مع اقامته بالهند
قد تزوج بعض بنات من نسايهم بالتراضي والتهوج في رغبت في [illegible] مع زوجها

معه

معه على المعصوم ومن وجد اقتضب اسراه ردها الى اهلها في الحال وقتل الغافل بالسيف ولا
شفاعة ولا امهال وكان مع تقاتيه في الهند فلت الاسعار وتقالت الاطعمة لكثرة ما
هنالك وانقطاع الطرق من الخوف والفرار وكان اصحابه يذهبون الى من بقي بالقرى القريبة
من مدينة جهلي فيانون بالطعام والعلف ويبيعونه بالاثمان المضاعفة وبلغت
قيمة الخيارة الواحدة الرديئة عشرى وعليا افلس وبعد ان البس طهماسب محمد شاه
التاج المكلل افاض على الامرا وارباب الملك الخلع البهية من نفايس الحلل وقرر
محمد شاه تفويض الامور الى نضام الملك ولا يعمل بغير رايه في الاقدام والا
حجام وقال له ما رايت في اصحابك انظم من نضام الملك ولا احلم منه وان خالفت ما
امرتك به نذهب حيث لا ينفعك الندم ثم ودعه وارسل معه الامرا والوزرا اينوبهم
ومع ذلك وصلت خزانة سعادة خان وكان المال الذي فيها الكرور ولعب وثلاثين كرور
فضمها الى الخزاين وخرجت اثقاله ونفسه وودعه النضام وولده القلعة وكان
اخر ما قال لملك الهند وارباب حيث وانتم سكرة الجهل تجهوت اخذت ما بايديهم وابقيت
عليكم مع العب اوه المستحيم فاحذروا غيري اذا لا يرقب فيكم الا ولا ذمة فشكروا
له المقال وقابلوا رايه بالامتثال ولما وصل طهماسب الى العجم لم يزل يتابع الرسل من العجم
الى الهند بالاوامر وجناب الوداد بينه وبين الهنود عامر وكن كملك الهند وارباب
لم يزالوا يواصلوا اليه الهدايا ويظهرو الاعتزاء اليه ويدعو لهم خطبهم بالابقا عليه
وكان طهماسب عقد بينه وبين الروم هدنة سنتين قبل اخذ الهند فلما رجع وانقضت
الهدنة توجه نحو الروم بالجنب الجاد فكان بينه وبينهم وقعات هبار والوقوف
على هذه من احوال طهماسب هو الطناب كون شرحه يحتاج الى مجلد كبير وما هنا كفيه
منبه وحجة ولنوجه المتكثير [illegible] وفي السنة المذكورة قد من شيخ الى صنعاء من علما العجم يقال له
[illegible] يشكو الى الامام ان له اخا في بندر جازان وان عامل الشريف بابي عريش قبض ماله
عدوانا وظلما وكان هذا المذكور اماما فاضلا او عينة العلم ومحب الزهادة فهو الواعظ
البليغ علم الناس بالجامع الاعظم بصنعاء ونصحهم لله والوعظ الاقاحه وابان لهم من علم غزير
ومقصد صالح ومنهج في الخيرات رابح وصلح بوعظه من الناس عالم كثير ونصب له الكرسي
لا [illegible] جامع الناس على وعظه الذي كان له التاثير واقبلت العامة على اداء الصلاة الخمس في اوقاتها

مكتبة جامعة الرياض

Copyright © King Saud University